

قراءة كتاب: أهمية التوحيد ووجوب تعلمه | الشيخ عبد الله

السعد

عبدالله السعد

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن السعد حفظه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء واشرف المرسلين - [00:00:00](#) وعلى اله واصحابه وزوجاته والتابعين. اما بعد. فيقول الله سبحانه وتعالى اه ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم. فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ويقول عز وجل وما خلقت الجن والانس - [00:00:25](#) الا ليعبدون. وفي الصحيحين من حديث يحيى بن عبدالله بن صيفين عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه - [00:00:55](#) انك تقدم على قوم اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله. فاذا عرفوا الله فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا فعلوا فاخبرهم ان الله فرض عليهم زكاة من اموالهم وترد على فقرائهم فاذا - [00:01:12](#) بها فخذ منهم وتوقن كرائم اموال الناس وفي لفظ لهما فادعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله. وفي لفظ لهما ولم يسق مسلم لفظه ليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدا الله تعالى - [00:01:32](#) قال الشيخ سليمان بن عبدالله فله ما افقه من روى هذا الحديث بهذه الالفاظ المختلفة لفظا المنتفقا معناه فعرفوا ان المراد من شهادة ان لا اله الا الله هو الاقرار بها علما ونطقا وعملا. خلافا لما يظنه بعض - [00:01:51](#) ان المراد من هذه الكلمة هو مجرد النطق بها او الاقرار بوجود الله او ملكه لكل شيء من غير شريك. فان هذا فقد عرفه عباد الاوثان واقروا به فضلا عن اهل الكتاب ولو كان كذلك لم يحتاجوا الى الدعوة اليه انتهى - [00:02:11](#) وهذا يدل على ان اول واجب على المكلف معرفة التوحيد والنصوص الدالة على اهمية توحيد الله جل جلاله في الكتاب والسنة جدا وكيف لا تكون كذلك وهي اول ما يجب على العبيد واعظمه. وهذا ما فهمه السلف الصالح رضي الله عنهم. فهذا يحيى ابن - [00:02:32](#) ابن عمار رحمه الله يقول العلوم خمسة. علم هو حياة الدين وهو علم التوحيد. وعلم هو قوت الدين وهو العظة طوى الذكر وعلم هو دواء الدين وهو الفقه وعلم هو داء الدين وهو اخبار ما وقع بين السلف وعلم هو هلاك الدين وهو الكلام وهذا - [00:02:52](#) امام دار الهجرة ما لك بن انس رحمه الله يقول محال ان نظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستنجااء ولم يعلمهم التوحيد والتوحيد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فما عصم به الدم والمال حقيقة التوحيد - [00:03:12](#) ثمن ابتغاء بعد ذلك ان يعرف الله عز وجل او ما يتعلق بالغيب والنبوة او غير ذلك من مسائل الاعتقاد من غير مشكاة النبوة فقد اخطر طاء سواء من طلبه من العقل او من الالهام او من غير ذلك من مصادر التلقين - [00:03:32](#) فينبغي ان يعيد المسلم ويبدأ في دراسة التوحيد والعقيدة بجد واجتهاد. ويتذكر في ذلك انبياء انبياء الله عز وجل ودأبهم في هذا الشأن. قال الله سبحانه وتعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا - [00:03:50](#) خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين. وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله

واتقوه. ذلكم خير لكم ان كنتم انتم تعلمون. وكذلك كان منهج الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم - [00:04:10](#)

حافلا بالدعوة الى كلمة التوحيد والى اخراج الناس من ظلمات الشرك الى نور الوحدانية وكم من نبي جاء ذكره في كتاب الله عز وجل وهو يقول لقومه يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ويتذكر ايضا - [00:04:36](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سار عليه اصحابه من بعده وكيف نشروا هذه العقيدة في مشارق الارض ومغاربها وكيف حفظوها حتى وصلت الينا غضة طرية فلله الحمد والمنة ورضي الله عنهم وارضاهم. وما زال اهل العلم يصنفون الكتب في الاعتقاد والتوحيد فتارة يسمونها باسم التوحيد كالدارم - [00:04:51](#)

وابن خزيمة وابن منده والهروي ومن كتب صحيح البخاري كتاب التوحيد. وتارة يسمونها باسم الايمان ككتاب الايمان لابي عبيد القاسم ابن سلام وابن ابي شيبة والعدي ومن اوائل كتب صحيح البخاري وهو اول كتاب في صحيح مسلم كتاب الايمان -

[00:05:15](#)

قال ابو العباس ابن تيمية ان كتب الصحاح والسنن والمسانيد هي المشتبهة على احاديث الصفات بل قد بوب فيها ابواب مثل كتاب التوحيد والرد على الزنادق قات والجهمية الذي هو اخر كتاب في البخاري وكتاب الرد على الجهمية في سنن ابي داود وكتاب النعوت في سنن النسائي. فان هذه - [00:05:35](#)

لجمع احاديث الصفات. وكذلك تضمن كتاب السنة من سنن ابن ماجة ما تضمنه وكذلك تضمن صحيح مسلم وجامع الترمذي وموطأ مالك ومسنند الشافعي ومسنند احمد ابن حنبل ومسنند ابي قرة الزبيدي ومسنند ابي داود الطيالسي ومسنند ابن وهب ومسنند -

[00:05:55](#)

مسنند احمد بن منيع ومسنند مسدد ومسنند اسحاق ومسنند محمد ابن ابي عمر العدني ومسنند ابي بكر ابن ابي شيبة ومسنند بقي ابن مخلد ومسنند الحميدي ومسنند الدارمي ومسنند عبد ابن حميد ومسنند الحسن بني سفيان ومسنند ابي بكر البزار ومعجم البغوي

والطبراني وصحيح ابي حاتم بن حبان - [00:06:15](#)

صحيح الحاكم وصحيح الاسماعيلي والبرقاني وابي نعيم والجوزقي. وغير ذلك من المصنفات الامهات التي لا يحصيها الا الله. دعما ان قبل ذلك من مصنفات حماد بن سلمة وعبدالله بن المبارك وجامع الثوري وجامع ابن عيينة ومصنفات وكيع وهشيم وعبد الرزاق -

[00:06:36](#)

وما لا يحصيه الا الله انتهت وتارة يسمونها باسم السنة ككتاب السنة لعبدالله بن الامام احمد وحرب الكرمانى وابن ابي عاصم ابن نصر المروزي وتارة باسم الاعتقاد مثل اعتقاد الاوزاعي والثوري وكتاب الله - [00:06:56](#)

ذكاء شرح اصول الاعتقاد وغيرها وتارة يسمونها باسم الشريعة ككتاب الاجري وابن بطة وتارة بالفقه الاكبر ككتاب ابي حنيفة المنسوب اليه وتارة باسم اصول الدين مثل كتاب اصول الدين للبخاري ومحمد بن سحنون وحينما باسم معالم الدين وكتاب ابن

جرير التبصير - [00:07:12](#)

في معالم الدين وتارة يخصون بابا او مسألة معينة فمن رسائل القدر رسالة القدر لعمر ابن عبد العزيز عند اللالكائي وذكر فيها استجابة القدر وبين ان اثبات قدر الله السابق واجب - [00:07:32](#)

وكتاب القدر لعبدالله بن وهب وكتاب خلق افعال العباد للبخاري ومن مصنفات ابواب الاسماء والصفات. الصفات لحما بن سلمة والرؤية للدارقطني وكتب سبقت فيها فضائل بعض الصحابة وكتاب القرآن غير مخلوق للحرب وكتاب العرش لابن ابي - [00:07:51](#) طيبة والذهبي رحمهم الله جميعا وغير ذلك مما يطول استقصاؤه. قال ابو العباس ابن تيمية وانما مقصود القائمة باسم الشريعة العقائد التي يعتقدون واهل السنة من الايمان مثل اعتقادهم ان الايمان قول وعمل وان الله موصوف بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله

وان القرآن كلام الله غير مخلوق - [00:08:11](#)

وان الله خالق كل شيء وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وانه على كل شيء قدير وانهم لا يكفرون اهل القبلة بمجرد الذنوب ويؤمنون بالشفاعة يعني كبائر ونحو ذلك من عقود اهل السنة فسموا اصول اعتقادهم شريعتهم. وفرقوا بين شريعتهم وشريعة

غيرهم. وهذه العقائد التي - 00:08:31

نسميها هؤلاء الشريعة هي التي يسمي غيرهم عامتها العقلية وعلم الكلام او يسميها الجميع اصول الدين ويسميها بعضهم الفقه الاكبر. وهذا نظير تسمية سائري المصنفين في هذا الباب كتاب السنة كالسنة لعبدالله بن احمد والخلال والطبراني والجعفي والاسرمي ولخلق كثير صن - 00:08:51

في هذه الابواب وسموا ذلك كتب السنة ليميزوا بين عقيدة اهل السنة وعقيدة اهل البدعة انتهى. وعلى طالب العلم ان يبدأ في دراسة قضايا العقيدة والتوحيد بكتاب القواعد الاربع ثم ثلاثة الاصول ثم كشف الشبهات ثم كتاب التوحيد واربعها لمحمد بن عبدالوهاب رحمه الله. ثم في - 00:09:11

فيما يتعلق باركان الايمان والاسماء والصفات بكتاب العقيدة الواسطية لابن تيمية رحمه الله ثم يقرأ ما ييسره الله سبحانه وتعالى له من كتب الاعتقاد وعلى الحموية والتدأمية وشرح الاصبهانية والمجلدات الاولى من مجموع الفتاوى والابن تيمية ومن الدرر السنية لائمة الدعوة - 00:09:33

فقد اجاد الاخ ابو بلال وافاد في هذه الرسالة من خلال تبسيطه للمسائل التي صاغها على طريقة السؤال والجواب وهي طريقة علم بها جبريل عليه السلام الصحابة امور الدين فيما رواه الشيخان من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكذلك علمهم بها النبي صلى الله عليه - 00:09:53

وسلم فيما رواه الشيخان ايضا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم حدثوني ما هي؟ فوقع الناس بشجر البادية ووقع في نفسي انها النخلة قال عبدالله فاستحييت فقالوا يا رسول الله اخبرنا بها - 00:10:12

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة؟ قال عبد الله فحدثت ابي بما وقع في نفسي فقال لان تكون قلتها احب الي من ان يكون لي كذا وكذا - 00:10:32

وبوب عليه البخاري رحمه الله بقوله باب طرح الامام المسألة على اصحابه ليختبر ما عندهم من العلم. وامثلة ذلك في النصوص فهذه الطريقة فيها من الفوائد والمحاسن ما لا يخفى وعلى رأسها اتباع الهدي النبوي وسلوك طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم في - 00:10:42

التعليم والبالغ ومن فوائدها انها طريقة تستثير انتباه الطالب والسامع وتستحثه لتلقي الفائدة وتكون ادعى لحفظها وفهمها نسأل الله التوفيق والسداد للمؤلف والقارئ ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين - 00:11:02